المحاضرة الثالثة: اللغة والادب.

تميزت الحياة الثقافية من لغة وأدب وعلوم الفقه والتفسير خلال العهد الزياني الأخيرة في القرن الخامس عشرالميلادي بالإنتعاش، بظهور عدد من الأدباء واللغويين والفقهاء والأئمة بسبب توفر الظروف الثقافية، بالرغم من الواقع السياسي المتدهور- كما أسلفنا من قبل- وكانت علوم اللغة والشعر والبلاغة والنحو من أشهر العلوم المنتشرة في المجتمع الزياني الذي أقبل عليها، كما لهذه العلوم لها علاقة بالقرآن الكريم وعلوم الحديث، من خلال انتشار علوم الفقه والتفسير، الأمر الذي أدى نبوغ عدد من العلماء والمفكرين والأدياء والفقهاءفي الساحة الثقافية الزيانية.

1-اللغة والأدب.

كانت علوم اللغة العربية والشعر والنثر أساس الثقافية العربية في بلاد المغرب الاسلامي الأوسط، ولا تجد عالماً أو فقيهاً إلا وله انتاجاً علمياً واجتهادات في مجال علوم اللغة العربية وآدابها، وقد تفوقت هذه العلوم على غيرها من العلوم بارتباطها بالقرآن وعلوم الحديث، ونبغ في هذا الميدان الكثير من علماء اللغة وأدباء الشعر والنثر وأجادوا فيها.

- وأشهر هؤلاء أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس التلمساني(1247-1309)، درس على علماء تلمسان في مدارسها ومساجدها، ويعتبر من أشهر أدباء عصره ومتضلعاً في النحو وأداب اللغة العربية وأصول الفقه وأصول الدين،وله كتاب (الدر النفيس من شعر أبي خميس.

-أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدبة القرشي التلمساني، من أشهر من اهتموا بعلوم الفقه واللسان والأدب له كتاب تاريخ تلمسان.

-أبو عبد الله محمد بن البناء التلمساني، إشتهر بعلوم الفقه والأدب والشعر، وكان من شيوخ عصره.

-أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني من فقهاء مدينة تلمسان، وقد تولى منصب المفتي في مدينة تلمسان نظراً لنبوغه في مجال الفتوى الدينية وله عدة مؤلفات فقهية وفي الفتوى.

-محمد بن عبد الرحمن الحوصي وقد كان من أبرز شعراء عصره، قربه البلاط الزياني واغدق عليه الأموال والامتيازات، حي لقب بشاعر البلاط.

وكانت موضوعات الأدب عديدة ومتنوعة مثل الرثاءوشعر الشكوى والغزل والصيد والتصوف والمدائح النبوية.أما النثر فقد بلغ مرتبة هامة في كتابات الأدباء،فكتبوا امواعاً من النثر وخاصة الرسائل الإخوانية التي كان العلماء يتبادلونها بين الحين والآخر، يظهرون فيها خواطرهم في حب الأوطان والأحبة. وكانت هذه الرسائل تحمل أخباراً هامة عن حياة المؤلف وأحوال عصره وعلماء تلك الفترة وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.